وراء الكلمات ؟ ألا يشكل الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اعترافاً باسرائيل ؟

○ نحن قلنا ما هو أهم من ذلك... قلنا ان المؤتمر الدولي تحضره الاطراف المعنية ومنها اسرائيل. وقلنا ان مجلس الامن الدولي يضع ترتيبات الامن لكل دول المنطقة، ومنها اسرائيل. وهذا ليس اعترافاً بأسرائيل، بل هو مجرد اعتراف واقعي بشيء موجود على الارض؛ وهذا لا يعني انني راض عنه أو قابل به. الاعتراف القانوني هو الذي يقر بحق اسرائيل في الوجود. العرب يقاتلون اسرائيل بالصياح والشعارات، ونحن، وحدنا، نقاتلها حقيقة، وقدمنا ضحايا وشهداء.

● وهل الامة العربية لم تقدم ضحايا وشهداء ؟

○ انني اتحدث عن الانظمة، وليس عن الشعب العربي. وقلت ان حرب [تشرين الأول] اكتوبر مجيدة، لأن الجيش السوري قاتل فيها ببسالة، وكذلك الجيش المصري، والجيش العراقي وغيره. وفي وثيقة الاستقلال وجهنا التحية الى شهداء الامة العربية.

● لماذا غيرتم رأيكم بالقرار ٢٤٢ بعد ٢١ سنة من اصراركم على رفضه ؟

○ في هذا القرار نص يتعلق بحقوقنا الوطنية، وقد حوّلها الى حقوق لاجئين. والمجتمع الدولي يريد هذا القرار كأساس قانوني للمؤتمر الدولي دون ان ينص على حق تقرير المصير. والقرارات الاخرى للامم المتحدة لا قيمة لها عندنا، ولا بد من قاعدة تضمن حقوقنا الوطنية، وهذا ما عبرت عنه في مداخلتي في الجلسة السرية، والاستناد الى كل قرارات الامم المتحدة والى ميثاقها وخصوصاً الفقرة الثانية من المادة الاولى. فاذا تسلحنا باعلان الدولة الفلسطينية المستقلة على اساس الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني والشرعية الدولية كلها، لا يبقى القرار ٢٤٢ هو الاساس الوحيد. وفي زمن العجز العربي لا نجد غير الشرعية الدولية كأساس لحل سياسي وتسوية شاملة. واسرائيل نفسها قامت على اساس الشرعية الدولية.

● لماذا، اذاً، قلتم في السابق ان ٢٤٢ هو مؤامرة وهاجمتم عبدالناصر من هذا المنطلق ؟

○ لم نهاجم، وكانت لنا أحسن العلاقات مع عبدالناصر، وكنا نفهم انه مضطر للقبول بهذا القرار.

● اذن، ما سر هذا التحول في تفكيركم الثوري بالخضوع للشروط الاميركية ؟

○ لا أحد منّا يقبل بشروط اميركا، أو غيرها. هذا عمل سياسي، الغاية منه محاصرة سياسة اميركا واسرائيل. ونقدم هذا البيان السياسي الى اصدقائنا في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية والاوروبية حتى يكونوا معنا عامل حصار لكل السياسات التي لا تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني.

● ما دمت تتحدث عن الاتحاد السوفياتي «الصديق»... في عام ١٩٤٨ تزاحم السوفيات والاميركيون للاعتراف باسرائيل. لماذا تأخر الاتحاد السوفياتي في الاعتراف بالدولة الفلسطينية بعد اعلانها في الجزائر ؟

○ هذا ظلم للاتحاد السوفياتي؛ وهو صديقنا؛ وهو في حوار دائم مع المنظمة؛ ونحن نفهم ظروفه، وهو يفهم ظروفنا. وقبل خمس سنوات اعتبر السوفيات مكتب المنظمة في موسكو سفارة، حتى قبل ان تعلن الدولة الفلسطينية.

● هل كان هناك نوع من التنسيق مع حليفكم الاكبر الاتحاد السوفياتي ؟

○ الاتحاد السوفياتي صديقنا وليس حليفنا. أن الحلف يتم بين الكبار، ونحن شعب صغير، ومنظمة صغيرة، ولا نتطلع الى الاحلاف الكبيرة. والبيان السياسي، كما صدر، لم يره أحد الاّ أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني. ونحن نعتز بأنفسنا ونرفض تلقي التوجيهات من أيه جهة دولية، كبيرة كانت أم صغيرة. ونحن نتشاور مع الاصدقاء السوفيات، ونستمع اليهم، ويستمعون الينا؛ ولكننا نأخذ قراراتنا وفق مصلحة الشعب الفلسطيني. وكانوا يقولون لنا: نحن بانتظار قراراتكم.

● لماذا لم تعقدوا الجلسات علنية، ومنعتم مشاهدة الديمقراطية عن المحرومين عنها في وطننا العربي ؟

○ قررنا ان تكون جلسات الحوار والمناقشة سرية، لأن هناك اشياء لا تقال للصحافة وللرأي العام. وليس مهماً اذا حدث تسرب، كل على طريقته، المهم الاّ يتم الاعلان عمّا جرى بصورة رسمية.

● كيف جرى التصويت [؟] وهل اعترض حبش ؟

○ اعترض على الفقرة الخاصة بأساس المؤتمر الدولي. ويظهر من المحاضر ان ٤٨ عضواً فقط اعترضوا على هذه الفقرة، وتمت الموافقة على البيان السياسي بالاجماع، عشرة امتنعوا عن التصويت و٢٥٣ وافقوا. وبعض اعضاء المجلس الوطني لم